مكتبتي

مغامرات الكلب فوفو

٢٠

بقلم : لينا كيلاني

رسوم : ممتاز البحرة

دار المعارف

obeikandi.com

مكتبتى ١٩

مغامرات

الكلب فوفو

بقلم: لينما كيلانى

رسوم: ممتاز البحرة

دار المعارف

obeikandl.com

obeikandl.com

تنفيذ الغلاف والمتن

بالمركز الإلكترونى

بدار المعارف

الناشر: دار المعارف – ١١١٩– كورنيش النيل – القاهرة– ج. م. ع

إعداد الماكيت: أمانى والى

"فوفو" يقرر الرحيل

عندما اشتد الجفاف وقل الماء والغذاء، وتمكن الجوع من قطيع الكلاب البرية، خرجت تعوى وهى تبحث عن الطعام فلا تجد ما تأكله سوى بضع الحشرات والطيور التى تسقط مصادفة والفئران.

وكلما أصبح العيش أصعب اشتد عواؤها وهى تتشاجر وتتخاصم ويمزق بعضها بعضًا. لم تكن مجموعة الكلاب هذه تعرف البشر، ولا تعودت أن تكون أليفة عندما قرر أحدها أن يرحل عن جماعته. وعندما علمت بقية الكلاب بأمره سألته:

- لماذا تريد الرحيل عنا.. وإلى أين ستذهب؟

أجاب:

- يجب أن أغامر.. وأجرب حظى.. ولابد أن يكون فى مكان ما طعام ومأوى.

كشرت الكلاب عن أنيابها غاضبة وقالت:

أما نحن فسنظل نبحث ونصارع الحياة هنا.. فالعواقب غير مأمونة. إياك أن تظن أنك إذا رجعت مجروحًا أو جائعًا أن نساعدك.. ليس عندنا الوقت الكافى لك ولا لإطعامك.

هرول الكلب المهاجر فى البرارى الواسعة مسرعًا دون أن يعوى أو يتذمر. وما أن قطع مسافة كبيرة حتى شعر بالتعب والإعياء وأوشك على الإغماء عندما اشتم من بعيد رائحة طعام وأجساد مخلوقات تختلف عن الحيوانات.

وبعد أن استراح اتجه مهتديًا بحاسة شمه القوية إلى أن وصل إلى قرية لم يكن أطفال القرية هذه يعرفون الكلاب أو يستأنسون بها. كذلك لم ير أحد كلبًا عندما تسلل إلى فناء واسع.

وفى الداخل رأى خيولاً. وحظائر للمواشى، وقنا للدجاج، وبرجًا للحمام، فقال فى نفسه:

– لن أغدر بهم.. وإلا سيعاقبوننى وربما قتلونى.

وقبع يلهث فى زاوية الفناء وقد امتد لسانه من العطش وإذا به يلمح بنتًا صغيرة تحمل فى يدها زوادة من خبز وجبن. ظل ساكنًا فى مكانه فاقتربت منه البنت (زينة) ومسحت على جسمه المتعب، وقالت:

– من أنت؟

أجاب:

– أنا كلب بائس جائع.. وأستطيع أن أخدمك وأكون وفيًا لك إن أنت آويتنى وأطعمتنى.

مدت له (زينة) قطعة من الخبز وأخرى من الجبن فالتهمتها. وفى هذه الأثناء هجمت القطة التى كانت تتربص بزينة دائمًا لتخطف شيئًا من الطعام فعوى الكلب عواء شديدًا حتى هربت القطة.

قالت (زينة):

– حسنًا فعلت.. انتظرنى هنا حتى أذهب بزوادة أبى إلى الحقل ثم أعود.

وانطلقت تركض..

ولم يسمع أحد غير الكلب نداء (زينة) عندما تعرضت لبعض الأشرار الذين أرادوا أن يؤذوها ويسرقوا ما معها فأسرع كلمح البصر، وفرق اللصوص عنها.

سرت (زينة) منه كثيرًا، وقالت:

- أنت مخلوق جيد أيها الكلب.. وقد برهنت على ذلك.. سأسميك (فوفو) وسأعتنى بك.

ومنذ ذلك الحين أصبح (فوفو) صديقًا لزينة، وأصبح أهل القرية يربون الكلاب.

obeikandl.com

فوفو يتعلم السباحة

استطاع الكلب (فوفو) أن يقنع (زينة) بأن يذهبا فى نزهة إلى النهر، فخرجا وقد حملا معهما لوازم النزهة وبعض الطعام.

كان العشب الأخضر يغمر ضفتى النهر، وكان قاعة يلتمع بقطع الحصى الصغيرة، أما مياهه الصافية فقد تدفقت بغزارة.

استلقت (زينة) على العشب وتمدد (فوفو) أمامها وأخذا يراقبان أسماك النهر وهى تسبح وتقفز أحيانًا فوق المياه.

اقتربت (زينة) من الماء وأخذت تلهو به، بينما وقف (فوفو) على الضفة يراقبها بحذر. وفجأة انزلقت قدم (زينة) فوقعت وجرفها التيار وكان قويًا بعد ازدادت مياه النهر بفعل الثلوج الذائبة والأمطار.

حاولت (زينة) بكل قوتها أن تسبح بعكس التيار نحو الضفة، ولكنها مل تستطع وأوشكت على الغرق.

قال (فوفو) وقلبه يخفق بشدة خوفًا على (زينة):

أنا لا أعرف السباحة.. لست سمكة أو بطة.. ولكنى سأحاول.

ورمى بنفسه فى النهر وراء (زينة) وهو يجدف بأقدامه ويرفع رأسه خارج الماء ويحاول السباحة.

وبعد جهد وعناء كبيرين وصل (فوفو) إلى حيث (زينة) فأمسك بطرف ثيابها بأسنانه القوية وظل يسبح بها وهو يقاوم المياه ويبذل كل ما بوسعه حتى وصلا إلى ضفة النهر.

ارتمى (فوفو) على الأرض منهكًا وكذلك (زينة) وهما يلهثان من الخوف الذى انتابهما ومن التعب الشديد.

obeikandl.com

وانقضى وقت قبل أن تلتقط (زينة) أنفاسها وتنتعش بعض الشيء، وعندما بحثت عن (فوفو) بجانبها لم تجده فظنت أن المياه جرفته من جديد أو حصل له مكروه.

وبما أن (فوفو) كان جائعًا جدًا فقد فضل أن يطارد الأسماك الصغيرة على ضفة النهر بعيدًا عسى أن يمسك بواحدة منها. وما أن فاز بسمكه حتى أخذ يلتهمها بنهم وهو عائد إلى (زينة) فقالت له:

- أنت هنا وأنا أبحث عنك!

رد (فوفو) وهوى يلعق شفتيه قائلاً:

- كنت أبحث عن طعام بعد أن تركت لك كل ما أتيناه به فأنت جائعة والنهار قد انقضى.

obeikandl.com

فوفو ساعى بريد

(زينة) تعيش مع والدها فقط بعد أن ماتت أمها، وهى تتلقى باستمرار رسائل من خالتها التى تعيش فى المغترب. ولما كانت (زينة) تحب خالتها كثيرًا فقد كانت تنتظر رسائلها بفارغ الصبر. وما أن ترى ساعى البريد على دراجته يقبل نحو المنزل حتى تركض بلهفة نحو الباب الخارجى لتستلم رسالة الخالة العزيزة.

ولكن هذه المرة لم يأت ساعى البريد، وطال انتظار (زينة) فأخذت تتساءل وتقول لنفسها:

– لعله تأخر بسبب الثلوج والأمطار.. أو ربما كان مريضًا!

ولم تعرف (زينة) ماذا تفعل، وبقيت قلقة، وكانت دموعها تهطل طوال الوقت وهى تقوم بأعمال المنزل، لاحظ الكلب (فوفو) حزن (زينة) وقرر أن يساعدها، فاقترح عليها أن تكتب على ورقة ما تريده من ساعى البريد وسوف يحمله إليه.

قالت (زينة):

– ومن أين لك بالعنوان لتذهب؟ أنا لا أعرف أين يسكن.. ولا متى يأتى إلى مركز البريد.

ولم تنتبه (زينة) إلى (فوفو) إلا وهو أمامها يحمل بفمه قبعة، فسألته:

– لماذا أتيت بهذه القبعة إلى هنا؟

أجاب:

– هذه قبعة ساعى البريد التى نسيها فى المرة الماضية عندما كان يحمل لك الرسائل. ألا تذكرين؟

أجابت (زينة):

– نعم.. ولكن ماذا ستفعل بها؟

رد (فوفو) وهو يقرب أنفه من القبعة ويشمها جيدًا:

– تكفينى رائحتها حتى أعرف أين يكون صاحبها.

سألت (زينة):

– وهل أنت متأكد من ذلك؟

فقال (فوفو):

– أعطنى الورقة لأذهب بها وسوف ترين عندما أعود.

أسرعت (زينة) لتكتب جوابًا لطيفًا إلى ساعى البريد ثم دست طرفه فى فم (فوفو)، بينما انطلق هو يعدو باتجاه الرائحة التى اشتمها.

ونجح (فوفو) بينما انطلق هو يعدو على تتبع أثر الرائحة حتى وصل إلى مركز البريد. وعاد منه وهو يحمل ظرفًا أزرق اللون على أطرافه خطوط حمراء وبيضاء.

وما أن استقبلته (زينة) وأخذت منه الرسالة حتى ملأت البيت ضحكًا وفرحًا، وجلست لتتناول مع (فوفو) الحليب اللذيذ الذى أعدته احتفالاً بهذه المناسبة.

* * *

obeikandl.com

فوفو يقتل الأفعى

هبطت الأفعى الغدارة من السقيفة بعد أن شمت رائحة البيض وتسللت إلى المطبخ حث تشتغل (زينة).

لقد مضت أيام على سكن الأفعى فى المنزل دون أن ينتبه إليها أحد، وكانت هذه هى المرة الأولى التى تغادر فيها مخبأها بعد أن اشتد بها الجوع.

لم تهتم الأفعى (بزينة) وهى تعد الطعام وبقى نظرها متجهًا إلى البض الطازج الذى بدا منتظره شهيًا.

مدت (زينة) يدها لتأخذ بعضًا من البيض وزحفت الأفعى الجائعة باتجاهها.

وفى تلك الأثناء دخل الكلب (فوفو) إلى المطبخ فلمح الأفعى السامة وهى تقترب من (زينة) التى لم تشعر بعد بوجودها.

هجم (فوفو) بخفة وبصمت على الأفعى وأمسك بها بينما تحطم أكثر البيض وسال على الأرض. صرخت (زينة) من المفاجأة والذعر قبل أن تدرك ما حدث.

وتكن (فوفو) بمهارة من الأفعى فغرس أنيابه فى رأسها وهى تتلوى على الأرض وتنتفض. أما (زينة) فأسرعت لتسحب الأفعى من ذيلها حتى لا يدخل السم إلى فم (فوفو).

ولكنه سرعان ما شدها من بين يدى (زينة) بقوة وخرج بها ليلقيها بعيدًا عن المنزل.

ولما عاد (فوفو) منتصرًا اقترب من (زينة) ونظر إليها معاتبًا، ثم قال:

– كان يجب ألا تقتربى أو تمسكى بالأفعى.

كنت أخشى أن ترتد نحوك وتلدغك.

ردت (زينة):

– وأنا أيضًا خفت أن تؤذيك.

مشى (فوفو) فخورًا بنفسه ثم قال (لزينة):

– هل نسيت أن لنا نحن الحيوانات غريزة تهدينا لما هو نافع أو ضار من الطعام.. كما تهدينا لتجنب الأخطار؟...

فعانقته (زينة) وهى تداعب وجهه الأليف وتشكره على ما فعل.

* * *

obeikandl.com

فوفو يقوم بالتمريض

اعتاد الكلب (فوفو) أن يكون مع (زينة) دائمًا، وهو يساعدها فى أعمالها كلما لزم الأمر، وعندما تسلقت (زينة) السلم وهى تقوم بأعمال التنظيف بعد أن ذهب والدها إلى الحقل، لم تدر كيف هوت إلى الأرض فجأة فانكسرت ساقها.

صاحت (زينة) من الألم، وهرع (فوفو) نحوها ولم يعرف ماذا يفعل فأخذ يحوم حولها مضطربًا. جففت (زينة) دموعها وطلبت من (فوفو) أن يحضر لها قطعة خشب من فناء الدار ومنديلاً من غرفة النوم. وما أن فعل حتى ربطت قطعة الخشب إلى ساقها وشدتها بالقماش. وبينما هى تتألم نظرت إلى (فوفو) ثم أشارت إلى الورقة فوق المنضدة، فأتى لها بالدفتر والقلم وكتبت بعض الكلمات لطبيب القرية تطلب فيها أن يزورها فى الحال.

انطلق (فوفو) نحو منزل الطبيب بأقصى سرعته وقد حمل معه الورقة التى كتبتها (زينة) ولما وصل كان يلهث من التعب، ومع ذلك عوى عواء شديدًا، وأخذ يخمش الباب بأظافره حتى خرج الطبيب فعثر على الورقة على الأرض. وما أن قرأها حتى أخذ حقيبته واتجه إلى بيت (زينة) وفى الطريق كان (فوفو) يسبقه بخطوات كأنما يحثه على الإسراع.

عالج الطبيب ساق (زينة) و(فوفو) يروح ويجئ أمامه، ويتسلق على كتفيه ويشمه كأنما هو يشكره.

عندما عاد والد (زينة) من الحقل، وعرف بما حدث فكر أن يدفع للطبيب أجرة زيارته. نظر إلى حيث يضع كيس نقوده فلم يجده، فسأل (زينة) قائلاً:

– أين كيس النقود.. هل سرقه أحد يا ترى؟

ولم تجب (زينة) ولكن الطبيب قال له:

– ها هو كيس نقودك يا سيدى وقد أتى به (فوفو) فالمال ليس مهمًا، المهم أننى ساعدت (زينة) حتى يهدأ ألمها.

ثم ناوله إياه. سر والد (زينة) وأعجب بذكاء (فوفو) وبينما كان يودع الطبيب إلى الباب كان (فوفو) يحمل شال (زينة) الصوفى ليضعه أمامها قبل أن يمدد جسمه المتعب ليغفو إلى جانب فراشها.

* * *

obeikandl.com

فوفو يقطع السلسلة

أثناء السهرة كانت (زينة) تتشاور مع أبيها وتقرب فمها من أذنه وهى تتحدث، ثم ينظران إلى الكلب (فوفو) هز الأب برأسه ثم أشار بيده إلى حيث توجد على الرف سلسلة معدنية طويلة.

مدد (فوفو) قائمتيه الأماميتين ثم ألقى برأسه الصغير فوقهما وهو يراقب (زينة) ووالدها وما لبث أن سأل نفسه:

– هل يريدان تقييدى بهذه السلسلة؟

وتذكر ما قالته (زينة) عن فقد بعض قطع اللحم من المطبخ، كما تذكر كيف أنها لم تلاحظ القطعة الملعونة وهى تتسلل إلى المطبخ.

وعاد (فوفو) يقول لنفسه:

– إن فعلاً فذلك فسوف أقطع السلسلة وأهرب.. إنما إذن يشكان بأمانتى.. ويعاملانى باحتقار.

ظل (فوفو) طوال الليل ساهرًا يبكى عند أقدام (زينة)، ولما أفاقت رأت الدموع لا تزال فى عينيه، قدمت له طعامه فرفض أن يتناوله. وبينما هى تضع له السلسلة فى رقبته كانت تسأله فلا يجيب بعوائه المعهود بل بأنين خافت متقطع.

خافت (زينة) أن يكون مريضًا فقالت له:

– حسنًا.. هذه السلسلة سوف تمنعك من الركض واللعب هنا وهناك، إضافة إلى أنها ستحقق الهدف منها فى حمايتك.

ولكن (فوفو) لم يفهم ماذا قصدت (زينة) بحمايته، ولم يعرف ممن تريد أن تحميه، وما أن ابتعدت حتى أخذ يشد جسمه إلى الوراء وإلى الإمام وهو يحاول أن يفلت من السلسلة.

وظل هكذا ساعات طوال حتى جرح عنقه وسال الدم منه وهو لا يعوى أبدًا حتى لا تسمعه (زينة). وما لبث أن أنهكت قواه.. وظن أنه لن يقدر على السلسلة حتى خطر له أن يعضها بأسنانه ففعل وانقطعت.

ارتمى (فوفو) على الأرض لاهثًا أمام الباب عندما لمح من بعيد ذئبًا صغيرًا يتجه نحو المنزل. تسمر فى مكانه وكأن السلسلة لا تزال فى عنقه. لكن الذئب الصغير نظر إليه بطرف عينه ثم ركض يلحق بأمه الذئبة.

قال (فوفو) فى نفسه خائفًا:

– ما أدرانى لو أنه كان ذئبًا كبيرًا وافترسنى!

ثم حمل السلسلة بفمه وذهب إلى (زينة) يتمسح بها وقد أدرك لماذا فعلت.

فأعادت (زينة) وضع السلسلة فى عنقه وهى تقول:

– لا تقطعها مرة أخرى.. فالذئاب تترصدك.

* * *

فوفو يزعج الجيران

جميع أهل القرية كانوا يعرفون الكلب (فوفو) ويحبونه، فطالما قدم لهم خدماته دون أن يتذمر. وعندما تكون (زينة) مشغولة كان (فوفو) يقضى وقت أمام باب المنزل وهو يراقب الطريق من بعيد ويستعد للنباح كلما رأى أحد يقترب.

أما (زينة) فكانت تعرف أن هناك قادمًا عند الباب إذا ما سمعت نباح (فوفو) وما أن يدخل الزائر حتى يتبعه (فوفو) إلى الداخل ليشتم رائحته.

ولكن الجيران بدأوا يتضايقون من نباحه الذى لا يهدأ لا فى النهار ولا فى الليل، وأخذوا يفكرون بطريقهم تريحهم من إزعاجه.

وذات ليلة استيقظ الجيران على نباح (فوفو) المتواصل، وكان صوته غريبًا كما لم يعو من قبل. لم يعرف أحد السبب، ولكن الجميع خرجوا وقد قرروا أن يلقنوه درسًا لن ينساه أبدًا حتى يكف عن إزعاجهم.

قفزت (زينة) من سريرها عندما سمعت صوت (فوفو) وهرعت إلى والدها وهى تقول:

– ألا تسمع معى. لابد أن شيئًا ما قد حدث!

قال الأب وهو يضع معطفه على كتفيه:

– هيا.. لنر ما الأمر.

كان عدد من اللصوص يريدون أن يسطوا على المنازل بينما أهلها نائمون. أما (فوفو) الذى اعتاد أن يسهر معهم الليل مرهفًا سمعه لأى صوت فقد شاهد حركتهم المريبة. وسمع همسهم كما عرف بنواياهم الشريرة.

ولما فتحت (زينة) باب المنزل كان (فوفو) لا يزال يطارد اللصوص الذين خافوا من عوائه وفروا هاربين.

تجمع الجيران أمام منزل (زينة) وقد سرهم ما فعله (فوفو)، فتأسفوا لأنهم ظنوا به الإزعاج، وشكروه على إخلاصه فى حمايتهم.

مسحت (زينة) على رأس (فوفو) وهى تعانقه، وقالت:

– أنت حارس يقظ يا (فوفو).. وأنا فخورة بك.

وعاد الجميع إلى أسرتهم وناموا ملء جفونهم بعد أن وثقوا بفوفو ولم يعد صوته يزعجهم.

* * *

opeikandl.com

فوفو ينال جائزة

بعد مجيء الكلب (فوفو) إلى القرية أصبح أهلها يربون الكلاب ويعتنون بها، حتى كثرت أعدادها ولم يعد يخلو بيت تقريبًا من كلب أليف.

اقترحت (زينة) على أهل القرية أن يقيموا مسابقة للكلاب ويخصصوا جائزة لأحسن كلب فى القرية، وافق الجميع على اقتراح (زينة) وأخذوا يتهيئون ويعدون كلابهم للاشتراك فى المسابقة.

نظفت (زينة) جسم (فوفو) بالماء والصابون، وجففت له شعره الكثيف ثم مشطته له بالفرشاة وهى تتأمله، وتقول:

– انظر كم أصبحت الآن جميلاً ونظيفًا..

ولكن (فوفو) لم يجب وظل صامتًا طوال الوقت. أما (زينة) فقد بدت فرحة بعد أن لبست ثوبها الأحمر الجديد، وربطت حول عنق (فوفو) شريطة حمراء أيضًا.

نظر (فوفو) إلى نفسه فى المرآة وتأمل لونه الترابى وجسمه النحيل وهو يقول:

– ما أقبحنى من كلب.

ثم التفت إلى (زينة) وقال ساخرًا:

– هل هى مسابقة أجمل أم أقبح كلب؟

وقبل أن يسمع ما كانت تقوله (زينة) خرج من المنزل وقد قرر أن يبقى مع المتفرجين دون أن يشارك فى المسابقة.

وصلت (زينة) ومعها (فوفو) إلى حيث تجمع أهل القرية والكل مشغول بكلبه، بينما الهواء على مختلف الدرجات يتصاعد مع الغبار فى الجو.

obeikandi.com

فالكلاب كانت هائجة مائجة لا تعرف سبب وجودها جميعًا فى ساحة القرية، ولا لماذا يهتم كل واحدٍ بكلب الآخر فيتفحصه، ويتحدثون بعد ذلك بصوت عال.

وعندما حانت اللحظة الحاسمة، وضعت على ظهور الكلاب قطعًا دائرية من القماش الأبيض تحمل أرقامًا، وطلب منها أن تركض باتجاه المنصة.

عند ذلك أدرك (فوفو) بذكائه الحاد أن المسابقة ليست لأجمل كلب وإنما لأسرع كلب خاصة وأن أمام المنصة قبعات يجب أن يلتقطها الكلب الفائز.

قفز (فوفو) كالريح واخترق مجموعة الكلاب، وتجاوزها وهو يلهث مضاعفًا سرعته دون أن يتاح له الوقت لينظر أين تقف (زينة) فلقد كان المهم عنده هو الفوز.

أليس هو أول كلب فى القرية وأحسن كلب؟

تعالى هتاف المتفرجين واشتد حماسهم وقد فوجئوا بفوفو الذى كان غائبًا تقريبًا عن الساحة ثم برز بسرعة.

كان (فوفو) يلهث مع الفرح ويمسك بفمه أول قبعة أمامه. ثم يلتفت نحو بقية الكلاب التى كانت مقصرة عنه تتقافز محاولة الوصول.

هتفت (زينة) من الفرح:

– (فوفو).. (فوفو).. أنت أحسن كلب، وأنا كنت واثقة من ذلك.

ثم تقدمت منه وانحنت على القبعة لتسلمها إلى المنصة وتستلم جائزة (فوفو) وهى عبارة عن طوقٍ فضى محفور عليه اسمه وتاريخ المسابقة.

* * *

obeikan.com

فوفو يصعد إلى قمة الجبل

خرج الكلب (فوفو) مع (زينة) ووالدها للصيد، وصعدوا جميعًا إلى الجبل حيث الأشجار كثيرة وكذلك الصخور والمنحدرات. وركض (فوفو) أمامهما وهو يدلهما على الطرقات ويحذرهما بعوائه من المخاطر.

وبعد مسير طويل تعبت (زينة) فجلست على صخرة مترفعة وهى تراقب أباها كيف يسدد بنقديته ليصطاد الطيور فى أعلى الجبل.

أما (فوفو) فأخذ يروح ويجيء، وكلما اصطاد الأب شيئًا حمله له بفمه وعاد به حتى امتلأت جعبتهم بالصيد.

شاهدت (زينة) فى الجو قرب القمة طيور قاتمة اللون ذات أجنحةٍ عريضة، فتمنت لو تحصل على واحد منها. لكن الأب قال:

– من يضمن لنا عندما نصيبها أن تظل حية؟... وبما أن لحمها لا يؤكل فلماذا نصطادها؟

ولم تحول (زينة) وجهها عن الطيور وبقيت تنظر إليها، فما كان من (فوفو) إلا أن صعد إلى قمة الجبل حيث الأعشاش ليأتى بواحدٍ منها لزينة.

لم يشاور (فوفو) (زينة) فى السطو على الفراخ الصغيرة، ونادته (زينة) بأعلى صوتها فهى لا تريده أن يحرم الصغار من أمهاتها. ولكنه لم يسمعها فقد سلك طريقة بسرعة.

وفى أعلى الجبل اعتدى (فوفو) على الأعشاش فهاجمته الطيور وجرحته.. فعوى عواء شديدًا مستنجدًا بزينة وقد شعر بذنبه.

أطلق والد (زينة) الرصاص فى الهواء فخافت الطيور وتفرقت عن (فوفو) الذى هبط من قمة الجبل وكله جراح ونادم على ما فعلِ.

obeikandl.com

ضمدت له (زينة) جراحه وهى تؤنبه قائلة:

– لا أحد يريد أن يحرم الصغار من رعاية آبائهم وأمهاتهم، وهى ضعيفة لا تعرف أن تدافع عن نفسها.

فقال الأب:

– ما دام ليس له صغار فهو لا يعرف ذلك، علينا أن نبحث له عن رفيقةٍ ليأتى بصغار.

ضحكت (زينة) وفكرت بأن (فيفى) ستكون كلبة بيضاء ذات وبرٍ ناعمٍ وطويلٍ وستكون شريكة (فوفو).

* * *

obeikandl.com

فوفو يصبح أباً

بعد عدة شهور من وجود الكلبة (فيفى) مع الكلب (فوفو) فى بيتهما الخشبى الصغير قالت له:

أنا سأصبح أمًا.. ألا ترى إلى بطنى المنتفخ، وإلى مشيتى الثقيلة؟.. هذا إضافة إلى ما أشعر به من تعب ولهاث.

وأضافت فيفى وهى تروح وتجيء:

– لن أخرج هذه الأيام من بيتنا.. وعليك ألا تبتعد كثيرًا عن الباب حتى تكون أول من ينظر إلى الصغار.

لكن (فوفو) كان يفكر بأشياء أخرى، فالوقت شتاء وعليه أن يمهد لها فراشًا مريحًا وغطاءً دافئًا.. وأن يأتى لها بشيء من الحليب بوعاء نظيف.

لم لا يفعل ذلك؟... أليست رفيقته فى هذا البيت الصغير وهى وحدها التى تشاركه لغته؟

واستغرق (فوفو) وقتًا طويلاً حتى أتى بما يريد.. فالحليب كان على النار يغلى.. والفراش مبلول بعد أن غسلته (زينة). أما الغطاء فقد بحث عنه فى كل مكان حتى وجده تحت شجرة بعيدة حيث حمله بالأمس لتحتمى به (زينة) من العاصفة.

وعندما رجع (فوفو) سمع أصواتًا تشبه العواء لكنها دقيقة وخافتة. واشتم روائح غريبة، لكن قلبه قفز من صدرهِ. فأسرع يفتح الباب فوجد خمسة جراء (كلاب صغيرة) حول (فيفى) بعضها ترابى اللون وبعضها أبيض.

وبعد أن قرب (فوفو) رأسه من (فيفى) مهنئًا مسح بلسانه على الجراء فارتعشت والتصقت بعضها بأمها، بينما ظل بعضها الآخر قريبًا منه، ولما لاحظ (فوفو) أن الجراء البيضاء هى التى التصقت بالأم، فكر طويلاً ثم قال:

– حسنًا.. سنتقاسم هذه الصغار فالبيضاء لك والترابية لى.

ضحكت (فيفى) وقالت:

– ما هذا الكلام.. كلهم أبناؤنا بالرغم من أن اثنتين منها بيضاء تشبهنى.. واثنتين ترابية اللون تشبهك. علينا أن نعطف عليها على حد سواء ولا نفرق بين واحدٍ وآخر.

وبينما هما كذلك زحف الجرو الخامس نحوهما، وكان لونه مزيجًا من الترابى والأبيض.. فضمه (فوفو) بشدة، وقالت (فيفى):

– الآن أصبحت أبًا.

* * *

oberkandl.com

الفهرس

"فوفو" يقرر الرحيل ٤

فوفو يتعلم السباحة ١٠

فوفو ساعى بريد..... ١٣

فوفو يقتل الأفعى..... ١٥

فوفو يقوم بالتمريض..... ١٧

فوفو يقطع السلسلة ٢٠

فوفو يزعج الجيران ٢٢

فوفو ينال جائزة ٢٥

فوفو يصعد إلى قمة الجبل ٢٨

فوفو يصبح أباً ٣٠

obeikandi.com

رقم الإيداع ١٧٩٢٤/ ٢٠٠٠
الترقيم الدولى I.S.B.N 977-02-6094-0

٥٠/ ٢٠٠٠/ ٧

طبع بمطابع دار المعارف

obeikandl.com